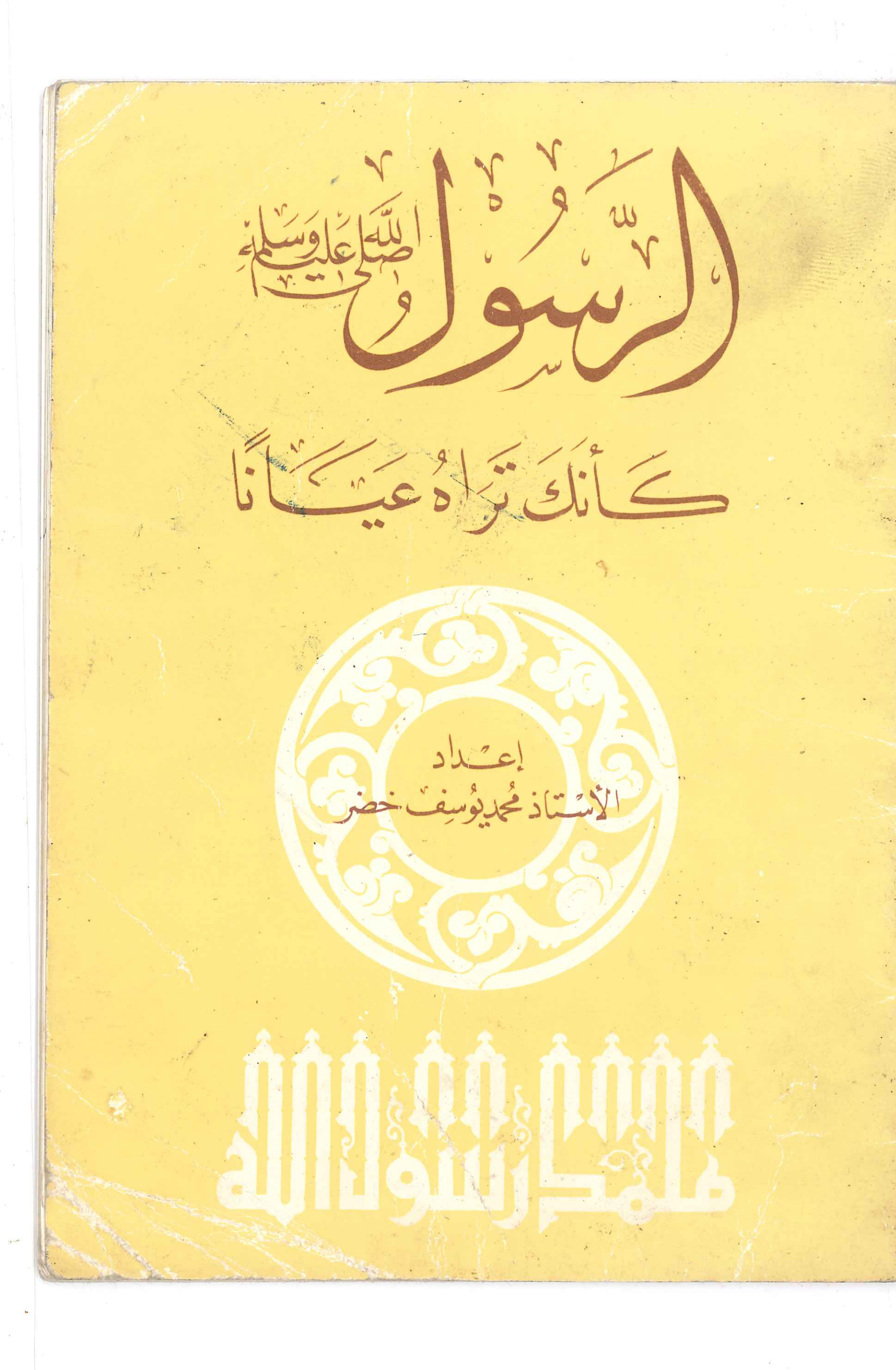
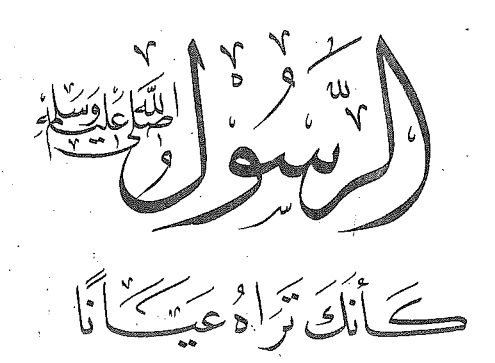

الرسول صلى الله عليه وسلم
كأنك تراه عيانا
إعداد
الأستاذ محمد يوسف خضر
محمد رسول الله

عن روح المرحوم الشيخ الفاضل

محمد يوسف خضر

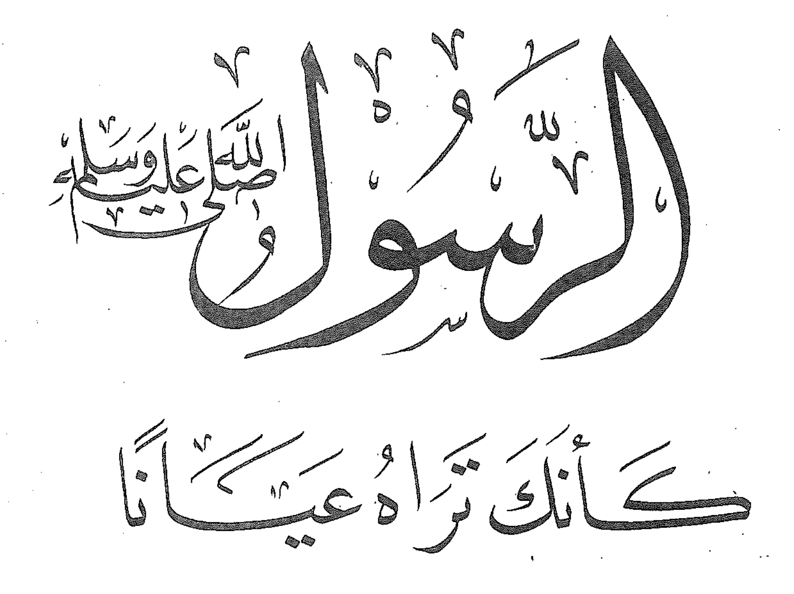
رحمه الله



الطَّبعَة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

٢١٩
محم محمد يوسف خضر
الرسول صلى الله عليه وسلم كأنك تراه عيانا/
محمد يوسف خضر. ـ عمان: (د. ن)، ١٩٩٢
(٣٢) ص
ر. أ (٥٨٩/٩/١٩٩٢)
١ ـ السيرة النبوية أ ـ العنوان
(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

مكتبة الكليات
الزرقاء/ مقابل كلية المجتمع الإسلامي
ت: ٩٠١١٨٧



إعداد
الأستاذ محمد يوسف خضر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد:

«سببُ تأليف الكتاب»

يقول عليه الصلاة والسلام: «مَنْ رآني في المنام فقد رآني في اليقظة، فإنَّ الشيطان لا يَتمَّثلُ بي».

فكما تشرّفَ الصحابةُ الكرام رضي الله عنهم برؤية الرسول ﷺ، حتى إن بعضهم من شدّة شوقه للرسول ﷺ والذي هو أحبُّ إليهم من أنفسهم. أتى الرسول ﷺ وقال له: يا رسول الله، إنّني كلما أردتُ رُؤْيَتك في الدنيا رأَيتُك. ولكن كيف في الآخرة؛ فإني لا أطيقُ فراقك» ونزل فيه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ومَنْ يطع الله ورسوله. فأولئك مع الذين أنعمَ الله عليهم من النّبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقا**﴾[1].

---

(١) سورة النساء: آية رقم (٦٠)

ونحن الذين حُرِمْنا صحبتَه بجسده، بل صحبناه بفكره وسلوكه فكثيراً ما نتمنّى رؤيته في المنام وهي حقٌّ، لكن كيف تعرفُ أنّ الذي رأيتَه في المنام هو محمد؟ إذا لم تكن تعرف وَصْفاً لصورته؛ فربّما لبّس الشيطانُ على أحدنا في المنام.

من هنا أحببتُ أن أجمع في هٰذا الكتاب وَصْفاً دقيقاً لصورته عليه السلام ليزداد المؤمنُ تَعلّقاً بحبيبه المصطفى ﷺ، والذي جُمِعَ له الكمالُ الخُلُقيُّ والخَلْقيُّ معاً ويكوّنَ له صورةً حقيقيةً في نفسه.

ورأيت أن من واجبي أن أكمل الحديث عن وصف الرسول ﷺ بوصفٍ لمنطقه ثم وصف لمجلسه ووصفٍ لمخرجه ومدخله، ووصفٍ لسيرته في جلساته.

ورأيت أن أضيف فَصْلاً هامّاً جدّاً في وَصْف الفرقة الناجية والتي تسير على درب عظيم البشرية وقائِدها إلى الخير في كلِّ شيء، ثم وضعتُ خاتمةً قصيرة للبحث.

* اعتمدتُ في هٰذا البحث على كتاب «حياة الصحابة» وكتاب «الشفا في حقوق المصطفى» وكتاب «مختار الصحاح».

أرجو الله أن ينفعنا بهذا العلمِ وأن يجعل الرسول ﷺ شفيعنا يومَ القيامة فهو «بالمؤمنين رؤوف رحيم»

تم بحمد الله في

١٥/محرم/١٤١٣ هـ
١٦/تموز/١٩٩٢ م
الزرقاء ـ الأردن

الاستاذ/ محمد يوسف خَضر

الفصل الأول

أوصافه ﷺ

قال الحسنُ بن عليٍّ بن أبي طالبٍ: سألتُ خاليَ هندَ بن أبي هالةَ عن حِلْيةِ[1] رسول الله ﷺ، وكان وصّافاً، وأنا أرجو أنْ يصفَ لي منها شيئاً أتعَلْقُ به، قال: كان رسول اللهِ ﷺ:

وجههُ ﷺ: فَخْماً[2]، مُفَخّماً[3]، يتلألُؤ وجهُه تلألؤَ القمرِ ليلةَ البدرِ.

الجَبين: واسعَ الجبين.

لونهُ: أزهرَ[4] اللونِ، وقيل: أبيضُ مشرب حُمْرة.

طولُه ﷺ: أطولُ من المربوع[5]، وأقصرُ من المشذّب[6]، عظيم الهامة.

---

(١) حلية: صفة.

(٢) فخماً: مَهيباً.

(٣) مُفَخّماً: مُعَظّماً.

(٤) أزهر: أبيض نَيّرٌ.

(٥) المربوع: لا طويل ولا قصير.

(٦) المشذب: الطويل البائن.

شَعرهُ ﷺ : رَجِـلَ الشعر(١)، إنِ انفرَقت عَقيقتُه(٢) فَرَقَ، وإلا فلا يجـاوزُ شعـرُه شحـمـة أذنـيه إذا هو وَفَّـرَه، دقيق المسرَبةِ(٣)، أشعرَ الذراعين، والمنكبين وأعالي الصدر.

حواجبه ﷺ :أزجّ(٤) الحـواجب، سوابغَ(٥) من غير قرَنٍ(٦)، بينهما عِرْقٌ يدرُّه(٧) الغضبُ.

أنفهُ ﷺ : أَقْنى(٨) العِرْنين(٩)، له نورٌ يعلوه ويحسبه مَنْ لم يتأمّله أشمّ(٧).

---

(١) رجلَ الشعر: ليس بسبطٍ ولا جَعْدٍ.

(٢) عقيقتُه: شعر رأسه.

(٣) المسربة: خيط الشعر الذي بين الصدر والسرّة.

(٤) أزجّ: المقوس الطويل أو الدقيق.

(٥) سوابغ: الوافر الشعر.

(٦) قرن: متّصل.

(٧) يدرّه: يحركه.

(٨) أقنى: طويل الأنفِ مع دقة نهايته وارتفاع وسطه.

(٩) العرنين: تحت مجتمع الحواجب، وهو أوّله.

(١٠) الأشمّ: مرتفع قصبة الأنف مع ارتفاع الأرنبة قليلاً.

لحيتُه ﷺ: كَثُّ اللحية (غزيرها)، شديدُ سوادُها، لم تتجاوز شعراتُه البيضُ فيها عن عشرين شعرةً حتى قُبِضَ عليه السلام.

عيناه: أدعجَ[1] العينين، وقيل: أشكلَ[2] العين.

خدّاه: سهلَ الخدَّيْن.

أسنانه: ضليعَ[3] الفم، أشنب[4]، مفلّج[5] الأسنان.

عنقه: كأنَّ عنقَه جيدُ[6] دُمْيةٍ في صفاء الفضة.

خَلْقُه: معتدلُ الخَلْقِ، بادِناً[7]، متماسكاً سواءَ الصدر والبطنِ، مشيحَ[8] الصدر. وقيل: مَسيح الصدر أي عريضة.

---

(١) أدعج: شديد سواد الحدقة من شدّة بياض ما حولها.

(٢) أشكل: هو الذي في بياض عينه حمرةٌ.

(٣) ضليع: واسع.

(٤) الأشنب: رونق الأسنان وماؤها، وقيل: رقّتها.

(٥) مفلج: تباعدٌ قليل في الثنايا فقط.

(٦) جيد: عنق.

(٧) بادن: ذو لحم.

(٨) مشيح: بادية وظاهرة.

بعيدَ ما بين المنكَبيْن.

خَلْقُه: ضخمَ الكراديس[1]، أنورَ المتجرّد[2]، طويل الزّندين[3]، رَحْبَ الراحةِ[4]، شثنَ[5] الكَفَّين والقدَميْن، سائلَ الأطراف أو سائد الأطراف[6]، سبطَ العصب[7]. خُمْصانَ الأخمَصيْن[8].

مسيحَ القدَميْن[9]

مشيُه: إذا زالَ زالَ تَقلُعاً[2]، ويخطو تكفؤاً[3]، ويمشي

---

(١) الكراديس: رؤوس العظام.

(٢) المتجرّد: ما تجرّد من بدنه أكثر إشراقاً من غيره.

(٣) الزندان: عظما الذّراعين.

(٤) الرحب: الواسع.

(٥) الشثن: يميل إلى شيء من الغلظة لأنه أقوى، وقيل: لحيمُها.

(٦) سائل أو سائق: فخامة الجوارح.

(٧) سبط العصب: أطراف مفاصله ممتلئة من غير نتوء.

(٨) خمصان الأخمصين: شديد تجافي أخمص القدمين عن الأرض، و الموضع الذي لا يطأ الأرضَ من القدمين.

(٩) المسيح: الأملس الذي لا نتوء فيه.

(١٠) التقلع: رفعُ الرجل بقوّة.

(١١) التكفّؤ: الميل إلى القصد.

هوناً[1]، ذريعَ[2] المشية إذا مشى كأنّما ينحَطُّ من صَبَبٍ.

التفاتُه: إذا التفَتَ التفتَ جميعاً وهٰذا من باب الاحترام لمن يناديه حين يقبلُ عليه جميعاً.

نظرُه: خافضَ الطّرفِ، نظرُه إلى الأرض أطولُ من نظره إلى السماء.

الحديث مخرج عند البخاري ومسلم وأبي داود وغيرهما في كتب الصحاح.

---

(١) الهون: الرفق والوقار.

(٢) الذريع: الواسع الخطو، السريع.

الفصل الثاني

منطقُه عليه السلام

وقال الحسنُ بن عليٍّ بن أبي طالب: صِفْ لي منطقَه .. قال: كان رسول الله ﷺ، متواصِلَ الأحزان، دائمَ الفكرة، ليست له راحةٌ، ولا يتكلّمُ في غير حاجةٍ، طويلَ السكوت. يفتتح الكلام، ويختمه بأشداقِه، ويتكلمُ بجوامع الكَلِم، فَصْلاً[1]، لا فُضولُ فيه، ولا تقصير.

وكانَ دَمِثاً[2]، ليست بالجافي، ولا المهين[3] دلالةَ على توسّطه في معاملة غيره فلا جفاءَ قاسياً، ولا إهانةً جارحة بل الصفح، والهجر الجميل. يَعظِّمُ النّعمةَ وإنْ دَقَّتْ[4].

---

(١) فَصْلاً: قاطعاً جامِعاً مانعاً.

(٢) دمثا: ليّن الخلق.

(٣) المهين: من الإهانة والاحتقار.

(٤) دقّت: قلّت.

لم يكن يذمّ ذَوَاقاً[1]، ولا يمدحه فلم يعبْ طعاماً قطّ إن أعجبه أكل منه وإلا فلا.

لا يُقام لغضبه إذا تُعِرّضَ للحقّ بشيءٍ حتى ينتصر له، ولا يغضبُ لنفسه ولا ينتصر لها.

إذا أشارَ أشارَ بكَفِّه كلِّها وإذا تعَجَّبَ قَلَبَها.

وإذا تحدّث اتّصَل بها، فضرب بإبهامه اليُمنى راحةَ اليسرى.

وإذا غضبَ أعرض وأشاحَ[2]، وإذا فرحَ غَضّ طَرْفَه.

جُلُّ[3] ضحكهِ التَّبسُّم، ويفترُّ عن مثْلِ حَبِّ الغَمام[4].

---

(١) ذواقاً: طعاماً أو شراباً.

(٢) أشاحَ: مال وأعرض.

(٣) الجلُّ: الكثير.

(٤) يفترّ عن مثلِ حَبّ الغمام: كناية عن جمال أسنانه عليه السلام.

الفصل الثالث

مجلسُه ﷺ

قال الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب فيما يرويه عن أبيه عليّ رضي الله عنه، صِفْ لي مجلسه، عمّا يصنَعُ فيه؟

فقال: كان رسولُ الله ﷺ لا يجلسُ ولا يقوم إلا على ذِكْرٍ، ولا يوَطِّنُ[1] الأماكنَ، وينهى عن إيطانها وإذا انتهى إلى قومٍ جلس حيث ينتهي به المجلسُ، ويأمرُ بذلك.

يُعْطِي كلَّ جلسائِه نصيبَه، حتى لا يحسبَ جليسُه أنّ أحداً أكرمُ عليه منه.

مَنْ جالَسَهُ أو قاومَهُ لحاجةٍ صابَرَه حتى يكونَ هو المنصرفَ عنه.

مَنْ سألـه حاجةً لم يردَّه إلا بها، أو بميسورٍ من القولِ، قد وَسِعَ الناسَ بسطُه وخلقُه، فصارَ لهم أباً، وصاروا عنده في الحقِّ سواءٌ.

---

(١) التوطين: أن يجعل لنفسه موطئاً ومكاناً مُعَيناً في المجلس.

مجلسُــه مجلسُ حِلْمٍ وحياءٍ، وصبــرٍ وأمـانـةٍ لا تُرْفَـعُ فيه الأصواتُ، ولا تُؤَبَّن فيه الحُرَمُ (أيْ لا تُذْكَرُ فيه عيوبُ أحدٍ). ولا تُثْنى فلتاتُه (أيْ لا تنشرُ أسرارُ ولا تُذاع).

يتعاطفون بالتقوى، متواضعين، يوَقّرون فيه الكبيرَ، ويرحمون الصغيرَ، ويرفِدُون ذا الحاجة[1]. ويرحمون الغريب.

فهذه صفة مجلس رسول الله ﷺ، والتي يجبُ على كل واحد مِنّا الحرص على التَحلّي بها، وأخذِها نموذجاً نسير عليه، ولو تذكّر أحدُنا صفة مجالِسنا هٰذه الأيّام ولا أعني عوام المسلمين، بل الذين يدّعـون لأنفِسهم الـدعـوة للإسـلام، والإمامةَ والعلم، هل تشبهُ مجـالسُهم مجلسَ رسـولِ الله ﷺ الحبيب والقدوة، أم مجالسَ النساءِ من قيلٍ وقال وغيبةٍ وطغنٍ وتَشَفٍّ وحرصٍ على الإيقاع ببعض..

فبـالله عليكم، إن كنتم تحبّـونَ محمداً ﷺ، كفّوا عن هٰذه السخـافات، وانبذوا الأحقاد والضغائن، وليعذُرْ كلٌّ منكم أخاه، والذي يفصلُ بين الجميع هو الله السميع لأقوالنا العليم بنوايانا.

وإن أكرمكم عند الله أتقاكم.

---

(١) يرفدون: يعطون ويعينون صاحب الحاجة.

الفصل الرابع

صفة مخرجه ﷺ

قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب سألتُ أبي عن مخرج رسول الله ﷺ، كيف كان يضع فيه؟

قال كان رسول الله ﷺ، يخزنُ لسانَه إلا فيما يعنيهم وفي رواية أخرى كان لا يتكلّم إلا فيما يرجو ثوابَه!! ـ عليك من الله صلواتُه وبركاتُه، يا مَنْ غفر اللهُ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

فكيف مجالسنا ومعظمُ كلامِنا لا طعمَ له ولا لونَ؟ فلو حاسبَ أحدُنا نفسَه عن لسانه وكلامه لأيقنَ بالهلاكِ إلا أن تتداركنا رحمةُ أرحم الراحمين ـ وكان يؤلّف ولا يفرّق، يكرمُ كريمَ كلِّ قوم ويولّيه عليهم.

يحذَرُ الناسَ ويحترسُ منهم، مِنْ غير أن يطوي عن أحدٍ بِشْره[1] وخُلُقَه.

---

(١) لا يحقد، بل يبقى سليم الصدر.

يتفَقّد أصحابَه، ويسأَلَ الناسَ عمّا في الناس يَحَسّنُ الحسنَ ويصَوّبه، ويقَبّح القبحَ ويوهِنهُ.

لكلِّ حالٍ عنده عتادٌ (أي عدةٌ) لا يقصرُ عن الحقِّ ولا يجاوزه إلى غيره. أفضلُ الناس عنده أعَمُّهم نصيحةً. أعظمُ الناس عنده منزلةً أحسنُهم مواساةً ومؤازرة.

* وكان دخولُه لنفسهِ، مأذوناً له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جَزّأ دخولَه ثلاثة أجزاءٍ:

١ ـ جزءاً لله.

٢ ـ جزءاً لأهله.

٣ ـ جزءاً لنفسه وهٰذا جزّأه بينه وبين الناس للنظر فيما يصلحهم ويعود عليهم بالخير . .

الفصل الخامس

سيرتُه في جلساته ﷺ

سيرتُه في جلساته:

قال الحسين بن عليّ عن أبيه رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ: دائمَ البِشْـرِ، سهـل الخُلقِ، ليّنَ الجـانب، ليس بفظٍّ ولا غليظ، ولا صخّابٍ[1] ولا فَحّاشٍ، ولا عيّابٍ، ولا مدّاحٍ.

يتغـافَـلُ عمـا لا يشتهي، قد ترك نفسه من ثلاثٍ: الرياءِ، الإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناسَ من ثلاثٍ: كان لا يذمُّ أحداً، ولا يُعيّرُه، ولا يطلبُ عورتَه، إذا تكَلَّم أطرقَ جلساؤه، كأنَّ على رؤوسهم الطيرُ، وإذا سكتَ سكتوا لا يتنازعون عنده الحديث. مَنْ تكلّم عنـده أنصتـوا له حتى يفرغ. يضحكُ مما يضحكون منه، ويتعجبُ ممـا يعجبـون منـه. ويصبـرُ للغـريب على الجفوةِ في

---

(١) صخاب: عالي الصوت في غير موطن فقد كان يرفع صوته في الخطبة.

المنطق ويقول: «إذا رأيتم صاحبَ الحاجةِ فأرفدوه» لا يقطعُ على أحدٍ حديثه حتى يتجوَّزه فيقطعه بانتهاءٍ أو قيامٍ. وكان كثير السكوت، طويل الأحزان دائم الفكرة .. [illegible]

الفصل السادس

صفات الفرقة النّاجية المتّبعة للرسول العظيم

صفات الفرقة الناجية:

قال الرسول ﷺ: «ألا وإنَّ مَنْ كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين مِلَّةً، وإنّ هٰذه الملّة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة، وفي رواية «كلهم في النار إلا ملّةً واحدةً: ما أنا عليه وأصحابي»[1]

فهذا حديث بالغ الشأن والخطورة، حديث أغلى وأغلى من ذهب العالم أجمع، وأدقُّ من حدّ السيف، حديثٌ، فهمهُ والتمسّكُ به أعظمُ من التمسّكِ بالحياةِ نفسِها، لأن الإنسان لو مات

---

(١) رواه الترمذي وحسّنه الألباني في صحيح الجامع.

على الجـوع أو على العطش ولكن على طريق الرسول ﷺ فإنه سيذهب إلى جنّةَ النعيم حيث لا جوع ولا عطش، ولكن لو مات على الشبع والريّ وغيرها ولكن على غير طريق الحبيب ﷺ، فهناك ﴿نـاراً تَلَظّىَ﴾، و﴿نـزاعةً للشّوى﴾، و﴿سقوا ماءً حميما فقطع أمعـاءَهم﴾، ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه، بئس الشراب وساءَت مرتفقا﴾.

إذاً، مَنِ الأفضلُ؟ مع الرسول وصحبه الطاهرين الطيّبين أم مع الـزنـادقـة والملحدين؟ ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة﴾، ﴿فريقٌ في الجنّة وفريق في السعير﴾.

والآن إليك أخي المسلم بعض صفات الفرقة الناجية بإذن الله وأعرض نفسك عليها:

١ ـ الاحتكام لكلام الله وكلام رسوله حين التنازع. يقول تعالى:

﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجرَ بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضَيْتَ ويسلموا تسليماً﴾

فلا احتكام لأي قانونٍ ولا لأي منهجٍ ولا لأيّ نظامٍ أرضيّ من صنع البشر العاجزين الناقصين في مجال الدّين، بل ﴿إن الحكمُ إلا لله، أمر ألا تعبدوا إلا إياه﴾.

٢ ـ عدم التعصب لأيٍّ هوىً أو عِرْقٍ أو شيخ بل التعصّب للحقّ، فهل بعد الحقّ إلا الضلال»! فلا كلام أعلى من كلام الله ورسوله! ولا كلام أصدق من كلام الله ورسوله! ولا كلام أعدل وأشملَ وأوفى من كلام الله ورسوله! فالحق ما كانَ مِنْ عند الحق، ونزل بالحق على سيد الثقلين أجمعين!

٣ ـ التوحيدُ وسلامة العقيدة هو أساس فكرها وسيرها ﴿**فَمَنّ يكفر بالطاغوت ويؤمن باللهِ فقد استمسك بالعروة الوثقى**﴾.

والتوحيد هو نقيض الشرك بجميع صوره.

٤ ـ المجاهدة في إحياء سُننِ خير البشرية في عبادتهم وسلوكهم وحياتهم، فلا تصحُّ العبادة إلا إذا كانت لله كما أراد اللهُ، فديننا كامل ليس بحاجة لزيادةٍ ولا نقصان.

٥ ـ الوقوف عند ما حَلَّلَ اللهُ وعند ما حرّمَ اللهُ، فالحلالُ ما حلله اللهُ والحرام ما حرّمه الله، وليس للبشر حقٌّ في ذلك أبداً، ﴿**أَمَ تقولون لما تصف ألسنتكم الكذب هٰذا حلال وهٰذا حرام**﴾.

لا يجاملون ولا يداهنون في العقيدة، متّفقون في الهدف والأسلوب والطريقة، ويعذرُ بعضهُم بعضاً في بعض الأخطاء الفرعية.

٦ ـ احترام الأئمة المجتهدين والسلف الصالحين وعدم التعصب لأيِّ واحدٍ منهم بل تأخذ الحقّ من أقوالهم جميعاً إذا وافق الحديث الصحيح.

٧ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله، ألسنتهم رطبةٌ بذكر الله.

٨ ـ الحبُّ والبغضُ في اللهِ، أشداء على الكفار رحماء بينهم، الموالاة والمعاداة في الله.

٩ ـ الاهتمام باللغة العربية وإحياؤها فهي مفتاح العلوم الشرعيّة.

١٠ ـ ميزان أخلاقِهم «التقوى».

١١ ـ الجهاد في سبيل الله ولا تأخذهم في قول الحق لومة لائم.

١٢ ـ مُقبلون على كلِّ ما يقربُ إلى الله، مبعدون عن كل ما يقرب إلى الشيطان وأوليائه.

١٣ ـ معتصمون بحبل الله جميعاً، إخوةٌ في الإيمان، أمرهم شورى بينهم، مطيعون لله ورسوله وأولي الأمر منهم.

١٤ ـ يفرحون بعزِّ الإسلام وانتصاره، ويحزنون لغير ذلك.

١٥ ـ باعوا أنفسَهم وأموالَهم للهِ مقابل الجنّة. رهبانٌ بالليل فرسان

بالنهـار، يعشقـون الموت في سبيل الله، كما يعشق اليهود الدنيا، الذين قال الله فيهم: ﴿ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة﴾.

وهناك صفات أخرى[1] يمكنُ أن تجدها منشورةً هنا وهناك في القرآن والأحاديث الشريفة ـ فالمسلمُ خُلِقَ لعبادة الله وهي كلُّ ما يحبُّـه الله ويرضـاه من الأفعـال والأقـوال الظاهرة والباطنة، ﴿وما خلقت الجنَّ والإنس إلا ليعبدون﴾.

---

(١) إقرأ أوائل سورة (المؤمنون) وأواخر الفرقان.

خاتمة

وفي نهاية مطاف هٰذا الكتاب الصغير حجمُه الكثيرة فوائدُه، إن شاء الله، لأرجو الله سبحانه أن يزيدنا هدىً على هدى، ويشرح صدورنا لدينه العظيم، الذي من أجله تعرّض عليه السلام لألوانٍ شتّى من العذاب: من سخْريةٍ به، واستهزاءٍ وتكذيب وهمزٍ، واتهام بالسّحر والجنون، ووضعِ سلا الجزور على وجهه الطاهر الشريف، وضربهِ بالحجارةِ من أطفالِ الطائفِ حتى سالَ الدمُ من قدميه الطاهرتين الشريفتين، ولكنه في النهاية رفع راية التوحيد وطهّر الجزيرة العربية من الشرك وبدأ بعده الصحابة الكرام بالجهاد حتى أوصلوا الإسلام إلى مشارفِ أوروبا وأقاصي البلاد، . .

أخي وأختي من المسلمين: أقبلوا على كتاب الله، دراسة وفهماً وسلوكاً فهو النبع الأصيل وهو النور المبين وشفاءٌ لما في الصدور.

أقبلوا على سنّة المصطفى محاولين إحياءَها في زمنٍ توشك أن تموت فيه بعض معالم الشرف والفضيلة إلا مَنْ رحمه الله.

أقبلوا على سيرة الصحابة والتابعين، خذوا منها أجملَ الصور لأجملِ حياةٍ عاشوها من إخوّةٍ واجتماعٍ على الدّين،

طهّروا قلوبكم من الحقد والغلّ والحسد، والعصبيّة وغيرها من الألقاب المستحدثة.

تم بحمد الله في ١٢/محرم/١٤١٣ هـ

وغفر الله لنا ولكم ١٣/٧/١٩٩٢ م

الزرقاء ـ الأردن

محتويات الكتاب